سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

جامعة الإسكندرية
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية وآدابها

البلاغة فى المغرب والأندلس
فى القرن الخامس الهجرى

رسالة مقدمة من الطالب

أحمد محمود محمد المصرى

لنيل درجة الدكتوراه فى الآداب

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور

فوزى سعد عيسى

أستاذ الأدب الأندلسى
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

B
١٥٠٤٦

٢٠٠٤

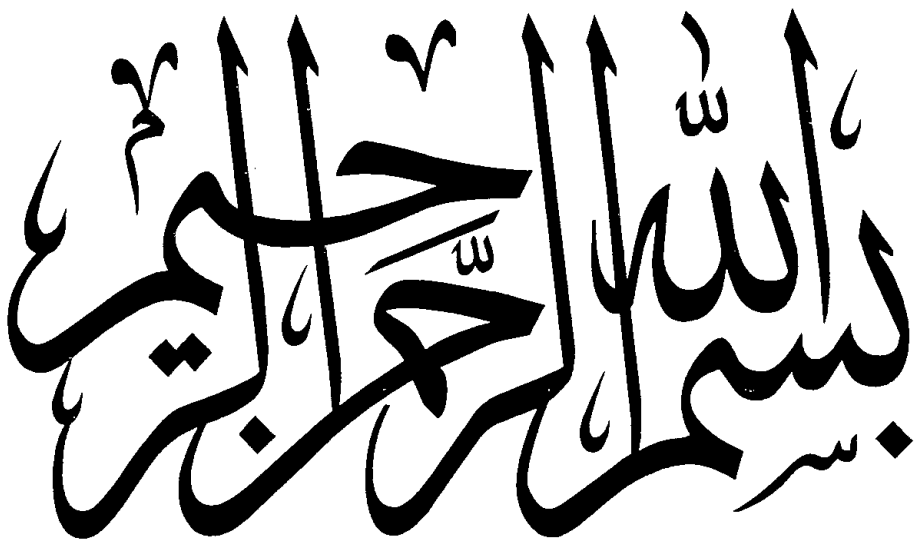
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بخير وإحسان إلى يوم الدين. وبعد ؛

فلم تشهد الدراسات البلاغية والنقدية في المغرب والأندلس ازدهاراً فكرياً ، وإبداعاً فنياً ، مثلما شهدته في القرن الخامس الهجرى ، فلم يكد هذا القرن يبتدئ إلا وقد أصبحت القيروان في المغرب ، وقرطبة في الأندلس منارتين للإشعاع الفكرى والتنوير الثقافى ، تقومان بدور حضارى لا يقل عن الدور الذي قامت به بغداد من قبل ، وحتى بعد أن عبثت يد الخراب بهاتين المديتين ، فإن نهر الفكر لم يتوقف عن الجريان ، ولم تعرف منابعه النضوب ؛ فقد شهدت المدن المغربية والأندلسية نهضة ثقافية وفكرية اتسع نطاقها ، وتعددت مظاهرها في هذا القرن ، فإذا كانت الدراسات الأدبية والنقدية قد استوت على سوقها في القرن الرابع الهجرى فإن القرن الخامس يعد القرن الذي اقتطفت فيه ثمار هذه الدراسات وتحددت معالمها ، واتجاهاتها المختلفة ، وتبلورت فيه النظرية النقدية في المغرب و الأندلس .

وعلى الرغم من كثرة الدراسات التى تناولت آثار النهضة الثقافية في المغرب والأندلس في الإبداع الأدبى شعراً ونثراً ، والفكر النقدى تنظيراً وتطبيقاً ، فإن أحداً منها لم ينشغل – قدر علمى – تحديداً بالكشف عن الجهود البلاغية للمغاربة والأندلسيين في هذا القرن ، وإذا استثنينا الدراسات التى تناولت ابن رشيق القيروانى وكتابه العمدة فإن جهود البلاغيين في المغرب والأندلس لم تنل حظها من الرعاية ، ولم تحظ بما تستحق من العناية ، ومن هنا تأتى أهمية هذا البحث حيث يطمح إلى دراسة الجهود البلاغية للمغاربة والأندلسيين في القرن الخامس الهجرى - وفق التقسيم الثلاثى لعلوم البلاغة – ويسعى إلى التعرف على هذه الجهود وتحليلها وتقويمها ويهدف إلى استخلاص الخصائص والسمات التى شكلت المنظور البلاغى في المغرب والأندلس في هذا القرن .

وقد أسهم في تشكيل هذا المنظور البلاغى وفرة من المبدعين الذين جادت بهم أرض المغرب والأندلس ممن يحتاج الإلمام بجهودهم إلى دراسات عديدة حتى ينالوا ما يستحقونه من الدراسة ، ونظراً لهذه الوفرة من المبدعين ، فقد آثر البحث أن يقتصر في دراسته للمنظور البلاغى في المغرب والأندلس على تتبع جهود مجموعة من خيرة المبدعين الذين عبروا عن هذا المنظور خير تعبير ، فألقى الضوء على جهود كل من : عبد الكريم النهشلى ت ٤٠٥ هـ ، والقزاز القيروانى

ت ٤١٢ هـ ، والحصرى القيروانى ت ٤١٣ هـ ، وابن رشيق ٤٥٦ هـ ، وابن شرف ت ٤٦٠هـ في المغرب و وابن شهيد ت ٤٢٦ هـ ، وابن حبيب الحميرى ت ٤٤٠ هـ ، وابن حزم ت ٤٥٦ هـ ، وابن سيده ت ٤٥٨ هـ ، والأعلم الشنتمرى ت ٤٧٦ هـ ، وابن السيد البطليوسى ت ٥٢١ هـ في الأندلس .

وقد كان لهذا الاختيار ما يبرره ، حيث يعد هؤلاء المبدعون خير ممثلين للإبداع الأدبى ، والنضج الفكرى في المغرب والأندلس ؛ وذلك لأنهم يمثلون فئات مختلفة فمنهم الناقد ، والأديب والمفكر ، والعالم اللغوى ، ومنهم من قصد إلى دراسة الفنون البلاغية قصداً مباشراً ، ومنهم من جاءت إسهاماته البلاغية مبثوثة ضمن مؤلفاته المختلفة وشروحه الأدبية دون قصد لدراستها دراسة مستقلة ، ومما يزكى هذا الاختيار أيضاً أن جميع هؤلاء المبدعين يجمعون بين الإبداع الأدبى والإبداع النقدى ، فكلهم ممن يقرضون الشعر ؛ مما يجعلهم أقدر من غيرهم على الفهم الدقيق للغة والإدراك الواعى لأسرار التراكيب ، والإلمام بطرق الصياغة الفنية ، فالناقد الأديب والبلاغى المبدع أقدر من غيره على تذوق الإبداع الفنى ، وإدراك ما به من جمال.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون مشتملاً على ثلاثة أبواب بين مقدمة وخاتمة .

فأما **الباب الأول** وعنوانه : تشكل المفهوم النقدى والبلاغى في المغرب والأندلس .

فيقع في فصلين:

الفصل الأول : الأثر المشرقى

ويتناول الأثر المشرقى في تكوين الفكر النقدى والبلاغى في المغرب والأندلس مشيراً إلى أهم أسبابه وموضحاً مظاهره المختلفة .

الفصل الثانى : الأثر البيئى

ويتناول الأثر البيئى في توجيه الإبداع الفنى وتشكيل الفكر النقدى والذوق البلاغى في المغرب والأندلس .

ويحتوى هذا الفصل على ثلاثة مباحث :

أولها : البيئة السياسية .

ثانيها : البيئة الثقافية .

ثالثها : البيئة الطبيعية .

وأما **الباب الثاني** فعنوانه : الفنون البلاغية في المغرب والأندلس .

ويتناول هذا الباب جهود المغاربة والأندلسيين في دراسة الفنون البلاغية في القرن الخامس الهجرى ، ويلقى الضوء على آرائهم المختلفة حول مفهوم البلاغة وقيمتها في التعبير وكيفية تعلمها. ويقع هذا الباب في ثلاثة فصول ..

الفصل الأول : المعانى

ويتناول مباحث علم المعانى التى وردت في مؤلفات المغاربة والأندلسيين مثل : الإيجاز ، والتكرار والاستفهام ، والتقديم والتأخير ، والأمر وغيرها من المباحث .

الفصل الثانى : البيان

ويدرس مباحث علم البيان المختلفة مثل : التشبيه والمجاز بشقيه العقلى واللغوى والكناية .

الفصل الثالث : البديع

ويعرض لمباحث علم البديع المختلفة مثل : الجناس ، والطباق والمقابلة وغيرها .

وأما **الباب الثالث** فعنوانه : من قضايا النقد والبلاغة في المغرب والأندلس .

ويعرض لأهم القضايا التى نالت عناية النقاد والبلاغيين في المغرب والأندلس في القرن الخامس الهجرى ، ويلقى الضوء على آرائهم المختلفة فيها عن طريق عرض آراء المبدعين الذين انتقاهم البحث فى هذه القضايا :

الفصل الأول : قضية اللفظ والمعنى .

الفصل الثانى : قضية السرقات الأدبية .

الفصل الثالث : قضية القدم والحداثة .

الفصل الرابع : قضية الطبع والصنعة .

وقد ذيل البحث بخاتمة اشتملت على خلاصة الأفكار التى تضمنها وأهم النتائج التى توصل إليها .

وقد استقى البحث مادته من مؤلفات النقاد والبلاغيين في المغرب والأندلس فكانت مصادره الأساسية ، لأنها أقدر من غيرها على التعبير عن جهودهم في إثراء الدرس البلاغى في حين كانت بقية المصادر عنصراً مساعداً في إبراز هذه الجهود وتوضيح معالمها .

وبعد ، فلست أدعى لهذا البحث الكمال أو التمام ، ولا أزعم أنى قد وفيته حقه من الدراسة ولكنه خطوة على الطريق سبقتها خطوات وستلحق بها أخَرْ . وختاماً فإن ما انطوى عليه هذا البحث من مزايا يعود مرده إلى أستاذى الجليل الأستاذ الدكتور / فوزى عيسى الذي رعى هذا البحث فكرة حتى نضج بين يديه ولولا إرشاداته النيرة ، وتوجيهاته السديدة لما خرج البحث على هذه الصورة التى تعد ثمرة توجيهاته أكثر من كونها ثمرة جهد الباحث ؛ فلم يبخل بوقت ، ولم يضن بنصح حرصاً منه على أن يربى طلابه على أساس علمى متين ، متعه الله بموفور الصحة ، ومد في عمره وجزاه الله عنى وعن طلابه كل خير .

ولا يفوتنى في هذا المقام أن أتوجه بصالح الدعاء لأستاذى المغفور له - بإذن الله - مصطفى الصاوى الجوينى الذي شاءت إرادة الله سبحانه وتعالى – ولا راد لمشيئته – ألا يشهد اكتمال هذا العمل الذي ولد على يديه ، فأسأل الله العلى القدير أن يسكنه فسيح جناته .

وأخيراً فإن كنت قد أصبت فيما كتبت شيئاً من خير وتوفيق فهما من فضل الله تعالى وتيسيره إليهما ، وما يكن من زلل أو خلل فهو راجع إلىَّ ، وإنما الكمال لله وحده وحسبى أننى اجتهدت وفوق كل ذى علم عليم ، والله وحده أسأل العصمة والرشاد .

والحمد لله رب العالمين

الباب الأول

تشكل المفهوم النقدي والبلاغي في المغرب والأندلس

الفصل الأول

الأثر المشرقي

لم تكن الحياة الثقافية في المغرب والأندلس يوماً من الأيام بعيدة عن مثيلتها في المشرق ، ولم يكن الأدباء المغاربة والأندلسيون بمعزل عن مواكبة التطور الأدبي والنقدي المتنامي والمتسارع في المشرق العربي « وإذا كان المغرب والأندلس يشكلان وحدة ثقافية ذات طابع خاص ومميز فإن هذا لا يعنى وجود فروق أساسية بين المغرب والمشرق في الثقافة والأدب ، وكل ما هنالك هو اختلاف في الألوان زاد في تنويع الأدب العربي ، وتوسيع ثقافته.» [١] وإذا كانت هناك سمات خاصة ميزت الثقافة العربية في الأندلس أو غيرها من أجزاء المغرب الكبير « فقد كان ذلك في الإطار الشامل لثقافة الإسلام التي وحدت بين نواحي العالم العربي.» [٢]

وقد شهد القرن الخامس الهجري مد جسور عدة للتواصل بين المغرب والمشرق مما أتى بنتائج إيجابية أسهمت في النهضة الثقافية التي شهدها المغرب والأندلس في هذا القرن وما تلاه من القرون وقد جاء هذا القرن « بعد نهضة نقدية في المشرق على يد ابن طباطبا والآمدى والحاتمى والجرجانى ، وقد وصلت كتبهم إلى أيدى الأندلسيين ففتحت أمامهم مجال القول في النقد.» [٣] ، وكانت المؤلفات المشرقية في كثير من الأحيان تمثل النموذج الأمثل الذي يجب احتذاؤه والنسج على منواله ، مما ترك أثراً واضحاً في التراث الأدبي والنقدي للمغاربة والأندلسيين ، حيث اهتمت معظم مؤلفاتهم بالنقل عن كبار نقاد المشرق ، وقد تنوعت هذه النقول كماً وكيفاً ، كما تنوعت الأغراض التي دفعتهم إلى هذه النقول بين الإفادة والإعجاب تارة ، والنقد والمعارضة تارة ، وإظهار البراعة وسعة الثقافة تارة ، وقد أقر كثير من نقاد المغرب والأندلس بهذا التأثر ، ومن هؤلاء النقاد:- الحصرى القيرواني الذي أشار إلى هذا في مقدمة كتابه زهر الآداب فقال :

« وليس لي في تأليفه من الافتخار أكثر من حسن الاختيار ، واختيار المرء قطعة من عقله.» [٤]

ولا يقف الحصرى عند حد إثبات هذا التأثر في مؤلفه ، وإنما يتجاوز هذا الحد إلى تعيين المصادر التي استقى منها مادة كتابه الذي « جاء موشحاً من بدائع البديع ، ولآلئ الميكالى ، وشهى

---

(١) عصر القيروان ، أبو القاسم محمد كرو ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق،سوريا ، ١٩٨٩ ، ص ٥٥ .

(٢) التراث المشترك الأندلسي المغربى في ميدان التصوف ، د/ محمود على مكى،ضمن سلسلة ندوات بعنوان : التراث الحضارى المشترك بين أسبانيا والمغرب، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الهلال العربية للطبع والنشر ، ص ١٥.

(٣) تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، د/ إحسان عباس ، دار الثقافة،بيروت،ط ١٤٠٦٥ هـ - ١٩٨٦ م ، ص ٤٧٣ .

(٤) زهر الآداب وثمر الألباب ، الحصرى القيرواني ، قدم له وشرحه د/ صلاح الدين الهوارى ، المكتبة العصرية،بيروت،ط١ ، ٢٠٠١ ص ٢٣.